# أمنيات الصحابة رضي الله عنهم واهتماماتهم وسمو همتهم

قال الله تعالى: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ} [التوبة:111] .

وقال تعالى: "مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿الأحزاب: ٢٣﴾

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لمَّا قُتِلَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو بنِ حزمٍ يومَ أُحُدٍ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: يا جابرُ! ألا أخبرُكَ ما قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لأبيكَ؟ قال بلَى، قالَ ما كلَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أحدًا إلَّا من وراءِ حجابٍ وَكَلَّمَ أباكَ كفاحًا فقالَ: يا عبدي تمنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قالَ يا ربِّ تحييني فأُقتَلُ فيكَ ثانيةً، قالَ إنَّهُ قد سبقَ منِّي أنَّهم إليها لا يُرجَعونَ. قالَ يا ربِّ فأبلِغْ من وَرائي، فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ هذِهِ الآيةَ "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا........" إسناده صحيح، ابن القيم في حادي الأرواح275 انظر شرح الحديث رقم 112078 وأخرجه الترمذي (3010)، وابن ماجه (190) باختلاف يسير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما مِن أحَدٍ يَدخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أنْ يَرجِعَ إلى الدُّنيا، وإنَّ له ما على الأرضِ مِن شَيءٍ غيْرَ الشهيدِ؛ فإنَّه يَتمنَّى أنْ يَرجِعَ إلى الدُّنيا فيُقتَلَ عَشْرَ مرَّاتٍ؛ لِما يَرى مِنَ الكَرامةِ" إسناده صحيح على شرط الشيخين، شعيب الأرناؤوط، في تخريج المسند13926

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن عبدَ اللهِ بنَ جحشٍ قال له (يومَ أحدٍ ألا تدعو اللهَ فخلُّوا في ناحيةٍ فدعا سعدٌ فقال يا ربِّ إذا لقيتُ العدوَّ فلقِّني رجلًا شديدًا بأسُه شديدًا حردُه أقاتلُه ويقاتلُني، ثم ارزقْني الظفَرَ عليه حتى أقتلَه وآخذَ سلبَه، فأمَّن عبدُ اللهِ بنُ جحشٍ، ثم قال: اللهمَّ ارزقْني رجلًا شديدًا حردُه، شديدًا بأسُه، أقاتلُه فيك ويُقاتلُني، ثم يأخذُني فيجدعُ أنفِي وأذنِي، فإذا لقيتُك غدًا قلتَ مَن جدع أنفَك وأذنَك؟ فأقولُ فيك وفي رسولِك صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فتقولُ: صدقتَ، قال سعدٌ: يا بنَيَّ كانت دعوةُ عبدِ اللهِ بنِ جحشٍ خيرًا من دعوتي، لقد رأيتُه آخرَ النهارِ وإن أنفَه وأذنَه لمعلقتانِ في خيطٍ) رجاله رجال الصحيح، الهيثمي في مجمع الزوائد9/304

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ الرُّبَيِّعَ بنتَ النَّضْرِ أَتَتِ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وكان ابنُها حارِثَةُ بنُ سُرَاقَةَ، وكان أُصِيبَ يومَ بَدْرٍ، أصابه سَهْمٌ غَرَبٌ، فأَتَتْ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالت: أَخْبِرْنِي عن حارِثَةَ، لَئِنْ كان أصاب خيرًا احْتَسَبْتُ وصَبَر،ْتُ وإن لم يُصِبِ الخيرَ اجْتَهَدْتُ في الدعاءِ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: يا أُمَّ حارِثَةَ، إنها جِنَانٌ في جنةٍ، وإنَّ ابْنَكِ أصاب الفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى! والفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجنةِ وأَوْسَطُها وأَفْضَلُها" حديث حسن صحيح، سنن الترمذي3174

\* وفي وراية: فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ وَتَقُولُ: "بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا حَارِثُ"

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تَضمَّن اللهُ لِمن خرَج في سَبيلِه، لا يُخرِجُه إلَّا جِهادًا في سَبيلي، وإيمانًا بي، وتَصديقًا برُسُلي - فهو عليَّ ضامِنٌ أنْ أُدخِلَه الجنَّةَ، أو أُرجِعَه إلى مَسكَنِه الَّذي خرَج منه، نائلًا ما نال مِن أجْرٍ أو غَنيمَةٍ، والَّذي نَفسُ محمَّدٍ بيَدِه، ما مِن كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللهِ، إلَّا جاء يومَ القيامَةِ كهيئَتِه حين كُلِم، لَونُه لونُ دمٍ وريحُه مِسكٌ، والَّذي نَفسُ محمَّدٍ بيَدِه، لولا أن يَشُقَّ على المسلِمين، ما قعَدْتُ خِلافَ سَريَّةٍ تَغْزو في سَبيلِ اللهِ أبدًا، ولكنْ لا أجِدُ سَعةً فَأَحْمِلَهُمْ، ولا يَجِدون سَعةً، ويَشُقُّ عليهم أن يتَخلَّفوا عنِّي، والَّذي نَفسُ محمَّدٍ بيَدِه، لوَدِدتُ أنِّي أغزُو في سبيلِ اللهِ فأُقتَلُ، ثمَّ أَغزُو فأُقتَلُ، ثمَّ أغزُو فأُقتَلُ. رواه مسلم

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَمَنَّوْا ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : تَمَنَّوْا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا مَمْلُوءَةً لُؤْلُؤًا وَزَبَرْجَدًا وَجَوْهَرًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَصَدَّقُ . ثُمَّ قَالَ : تَمَنَّوْا ، فَقَالُوا : مَا نَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عمر : أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

وعن عامر بن سعد عن أبيه قال رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إلى بدر يتوارى، فقلت ما لك يا أخي؟ فقال أني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني! وان أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة، قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره، فقال: ارجع، فبكى عمير، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سعد: فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة، قتله عمرو بن عبد ود والسلام. صفة الصفوة

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنتُ أَخدُمُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأَقُومُ له في حَوائِجِه نَهاريَ أَجْمَعَ، حتَّى يُصلِّيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم العِشاءَ الآخِرةَ، فأَجلِسُ ببابِه إذا دَخَلَ بَيتَه، أَقولُ: لَعلَّها أنْ تَحدُثَ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حاجةٌ، فما أَزالُ أَسمَعُه يَقولُ: سُبحانَ اللهِ، سُبحانَ اللهِ، سُبحانَ اللهِ وبَحمدِه، حتَّى أَمَلَّ فأَرجِعَ أو تَغلِبَني عَيْني فأَرقُدُ. قال: فقال لي يَومًا لِما يَرى مِن خِفَّتي له، وخِدْمَتي إيَّاهُ: سَلْني يا ربيعةُ أُعطِكَ، قال: فقُلْتُ: أَنظُرُ في أَمْري يارسولَ اللهِ، ثمَّ أُعلِمُكَ ذلكَ. قال: ففكَّرْتُ في نفْسي، فعَرَفْتُ أنَّ الدُّنيا مُنقطِعةٌ وزائِلةٌ، وأنَّ لي فيها رِزقًا سيَكفِيني ويَأتيني، قال: فقُلْتُ: أَسألُ رسولَ اللهِ صلَّىاللهُ عليه وسلَّم لآخِرَتي؛ فإنَّه مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ بالمَنزلِ الَّذي هو به. قال: فجِئْتُ، فقال: ما فَعَلْتَ يا ربيعةُ؟ قال: فقُلْتُ: نعَمْ يا رسولَ اللهِ، أَسألُكَ أنْ تَشفَعَ لي إلى ربِّكَ فيُعتِقَني مِنَ النَّارِ. قال: فقال: مَن أَمَرَكَ بهذا يا ربيعةُ؟ قال: فقُلْتُ: لا واللهِ الَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، ما أَمَرَني به أحدٌ، ولكنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: سَلْني أُعطِكَ، وكنتَ مِنَ اللهِ بالمَنزلِ الَّذي أنتَ به، نَظَرْتُ في أَمْري، وعَرَفْتُ أنَّ الدُّنيا مُنقطِعةٌ وزائلةٌ، وأنَّ لي فيها رِزقًا سيَأتِيني، فقُلْتُ: أَسألُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لآخِرَتي. قال: فصَمَتَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طَويلًا، ثمَّ قال لي: إنِّي فاعلٌ، فأَعِنِّي على نفْسِكَ بكثرةِ السُّجودِ. حديث إسناده حسن، إرواء الغليل 2/208 ورواه مسلم باختصار

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ المشرِكينَ لما دنَوا ، قالَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ لأصحابِهِ : قوموا إلى جنَّةٍ عرضُها السَّمَواتُ والأرضُ، فقالَ عميرُ بنُ الحمامِ الأنصاريُّ: يا رسولَ اللهِ، جنَّةٌ عرضُها السَّمواتُ والأرضُ؟ قال: نعَم ، قال: بخٍ بخٍ! فقالَ رسولُ اللهِ وما يحملُكَ علَى قولِ بخٍ بخٍ؟ قال: لا واللهِ يا رسولَ اللهِ، إلَّا رجاءَ أن أَكونَ من أَهلِها ؟ قال: فإنَّكَ من أَهلِها . . . فأخرجَ تمراتٍ من قرنِهِ، فجعلَ يأْكلُ منْهنَّ. ثمَّ قال: لئِن أنا حييتُ حتَّى آكلَ تمراتي هذِهِ إنَّها حياةٌ طويلةٌ، فرمى ما كانَ معَهُ منَ التَّمرِ ثم قاتَلَهم وهو يقولُ: رَكضًا إلى اللَّهِ بغيرِ زادِ \* إلَّا التُّقى وعملِ المعادِ \* والصَّبرِ في اللَّهِ علَى الجِهادِ \* وَكلُّ زادٍ عرضةُ النَّفادِ \* غيرَ التُّقى والبرِّ والرَّشادِ، فمازالَ حتَّى قُتلَ َ. أخرجه مسلم بدون الأبيات.

\* يقول الإمام الكيلاني وهو يربي غلامه: "يا غلام لا يكن همّك ما تأكل وما تشرب وما تلبس وما تنكح، وما تسكن وما تجمع، كل هذا همّ النفس والطبع، فأين همّ القلب!؟ ( بصائر تربوية د.عمر الأشقر 137)

وَداخلِ الحِجْرِ يَجْتَمِعُ صَحَابِيَّانِ وَتَابِعِيَّانِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالُوا تَمَنَّوْا؟ قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى الخِلَافَةَ، وَقَالَ عُرْوَةُ أَخُوهُ: أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي العِلْمُ، وَقَالَ الأَخُ الثَّالِثُ مُصْعَبٌ: وَأَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى إِمَارَةَ العِرَاقِ، وَالجَمْعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ، وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ: وَأَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى مَغْفِرَةَ اللهِ. وَبِصِدْقِ عَزِيمَةِ هَؤُلَاءِ وَعُلُوِّ هِمَّتِهِمْ، تَقَلَّدَ عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيرِ الخِلَافَةَ، وَأَخِذَ عَنْ عُرْوَةَ العِلْمُ حَتَّى عُدَّ فِي الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ، وَتَوَلَّى مُصْعَبٌ إِمَارَةَ العِرَاقِ، وَتَزَوَّجَ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الحُسَيْنِ، وَبَقِيَتْ أُمْنِيَةُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ يَنْتَظِرُهَا عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: "أنشَأَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غَزوًا، فأتَيتُه فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقال: اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم، قال: فغَزَوْنا فسَلِمْنا وغَنِمْنا، قال: ثُمَّ أنشَأَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غَزوًا ثانيًا، فأتَيتُه فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، قال: اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم، قال: فغَزَوْنا فسَلِمْنا وغَنِمْنا، قال: ثُمَّ أنشَأَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غَزوًا ثالثًا، فأتَيتُه فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، قد أتَيتُكَ تَتْرى، مَرَّتَينِ، أسأَلُكَ أنْ تَدعوَ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقُلتَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم، يا رسولَ اللهِ، فادْعُ اللهَ لي بالشَّهادةِ، فقال: اللَّهُمَّ سَلِّمْهم وغَنِّمْهم، قال: فغَزَوْنا فسَلِمْنا وغَنِمْنا، ثُمَّ أتَيتُه بعدَ ذلك فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، مُرْني بعملٍ آخُذُه عنك يَنفَعُني اللهُ به، قال: عليك بالصَّومِ؛ فإنَّه لا مِثلَ له، قال: فكان أبو أُمامةَ وامرأتُه وخادمُه لا يُلفَونَ إلَّا صيامًا، فإذا رَأَوا نارًا أو دُخَانًا بالنَّهارِ في مَنزِلِهم عَرَفوا أنَّهم اعتَراهم ضَيفٌ، قال: ثُمَّ أتَيتُه بعدُ فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنَّكَ قد أمَرتَني بأمْرٍ، وأرجو أنْ يَكونَ اللهُ قد نَفَعَني به، فمُرْني بأمْرٍ آخَرَ يَنفَعُني اللهُ به، قال: اعلَمْ أنَّكَ لا تَسجُدُ للهِ سَجدةً إلَّا رَفَعَ اللهُ لك بها دَرجةً، أو حَطَّ -أو قال: وحَطَّ، شَكَّ مَهديٌّ- عنك بها خَطيئةً" حديث إسناده صحيح على شرط مسلم، شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند22195

وقال ابن إسحاق: فلمَّا حضر خروجهم، ودَّع الناس أمراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسلَّموا عليهم، فلما ودعوا عبدالله بن رواحة، مع مَن ودعوا، بكى عبدالله، فقالوا: ما يُبكيك يا ابن رواحة، فقال: أما والله، ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولكني سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار:﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ [مريم: 71] فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود، فقال المسلمون: صحِبكم الله، ودفع عنكم، وردَّكم إلينا صالحين، فقال عبدالله بن رواحة:

لكِنَّني أسأل الرحمنَ مَغفرةً وضربةً ذات فرْعٍ تَقذِف الزَّبَدا

أو طَعنةً بيدي حَرَّان مُجهزةً بحَرْبةٍ تُنفِذ الأحشاءَ والكَبِدا

حتى يُقال إذا مرُّوا على جَدَثي أرشَده اللهُ من غازٍ وقد رشَدا